المدى
العدد (1448) السنة السادسة - الأربعاء (4) آذار 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

مـــــدن مـــوغـــلـــة بـــالـــقـــدم

ناحيـة الحسـينية بكربـلاء (٤٢) موقعـاً آثاريـاً ينتظـر التنقيـب

كربلاء / المدى

تـكاد لا تخلـو بقعة واحـدة أو في الأقل مدينة واحـدة إن كانـت كبـيرة أو صغـيرة مـن مدن العراق عـن مكان اثري أو تراثـي يحكي قصة حياة جرت في زمن ما في ذلك المكان.

وناحية الحسينية التي تبعد سوى ٢٠ كم عن كربلاء والتي ربما تتاخمها وتزاحمها جغرافيا وزراعيـا مـن خـلال أمشـاط النخيـل الممتدة على مـد البصر هـذه المدينـة الصغـيرة تضم وحدها أكثر مـن ٤٢ موقعا من المواقع الأثرية والتراثيـة التي قـد تعد مفتاحـا لسياحة تورد أموالا تعادل عـدة بواخر من النفط إلا أن هذه الأماكـن تبحث مع المسؤولـين عنها من ينقذها ويخصص لها الأموال وان بدت فيها عناية هنا أو هنـاك إلا إنها عناية خجولة أملتها الظروف في وقت تخصيص الأموال.

كنوز مطمورة

أهـالي الحسينية المترعـين بالريف والمتلفعين بالخضرة ترنو أبصارهـم صوب آثارهم لأنها الشاخصـ على عظم المـكان الذي هـم فيه فهم يناشـدون المعنيين في الهيئة العامة للآثار بان تعطيها بحجـم مـا تختزنه تلك الحجـارة بين مساماتها من تاريـخ خالد..هـذه المدينة التي يقـول أهلوهـا إنهـا تضـم أكثر من هـذا العدد مـن المواقـع لـو أجريـت التنقيبات فيهـا لأنها قريبـة جغرافيا من حضـارة بابل العظيمة لان اغلـب المواقع لم تنقب بعـد إلا إن المعلوم منها وأبرزهـا خـان العطيشي والقنطـرة البيضاء والتلـول التـي بقيت في ذاكرة أهـالي الناحية بوصفها كنوزا مطمـورة بعضها تحميه قبائل الجـن والبعـض الآخـر مطمـورة في طيـات الأرض.

يقـول: المواطـن توفيـق فيصـل ان الآثـار الموجـودة في ناحيـة الحسينيـة تمتـد إلى سنـوات طويلـة في القـدم ولكنهـا لم تجـد العنايـة الكافية من اجـل النهوض بها لأسباب منها تجاوز البعض عليهـا وإهمال المسؤولين عنهـا وإذا مـا أردنـا أن نتلمـس أهميتهـا في المستقبـل فعلينا أن نعتني بها من اجل تهيئتها لاستقطاب السائحـين والوافدين من اجل فتح بـاب جديد من أبواب الدخـل القومي ما يجعل اقتصادنا متعدد وليس أحادي التمويل .

حسـين نصـر راضـي طالـب في كليـة الإعلام جامعة بغـداد يقـول: في المحافظـات الأخرى تشهـد الآثـار عناية كبيرة ولكـن في كربلاء لم نلمس تلك العناية بحجم ما موجود في بعض المحافظـات العراقية لذا ندعـو المسؤولين إلى اتخـاذ كل مـا مـن شانـه أن يظهر كربـلاء من الناحية الأثرية والتاريخية لتكون محط أنظار الباحثـين في الحضـارة والمتتبعـين لعراقـة الشعب الأمر الذي مـن شانه أن يعكس صورة ايجابية عن شعب العراق وأهالي كربلاء .

عمـاد غـازي دعـا إلى أن تكـون هنـاك حملـة من أجـل إعلام الآخـر بان في نواحـي كربلاء واقضيتهـا مدن أثريـة موغلـة في القدم و في الوقـت ذاته أن تكـون هناك حملـة أخرى لمنع التجاوز على تلك الآثار مسايرة لحملة الدعاية التي نريدها أن تعرف الآخرين بتلك الآثار.

بين مدير الناحية وآثارها

فضـل الشريفـي مدير ناحيـة الحسينية قال.. توجـد في ناحية الحسينية عـدة مواقع أثرية كانت مهملة من قبل الدولة في العهد البائد وتم التجاوز على بعضها من قبل المواطنين وهناك مواقـع أثريـة أزيلـت في مناطـق الصلاميـة والفيضـة والمواقـع ترشحـت للتنقيب من قبل هيئة الآثـار وحسب الأهمية .وبـين الشريفي بـان الناحيـة ليس لديهـا إمكانيـة لتخصيص مبالـغ للآثـار كـون التخصيصـات غـير كافية وأعطيـت الأولوية للمشاريـع الخدمية والتي لهـا تماس مـع حيـاة المواطـن مثـل تحسـين شبكات الكهرباء ودائرة الماء والمراكز الصحية وغيرهـا .لافتـا إلى انه تم تخصيص حراسة لتلك المناطق وفي حالة التجاوزات عليها سيتم اتخاذ الإجراءات اللازمة بحقهم .

فيمـا قالـت جنـان عبد الرضـا مشكـور مديرة أثار كربـلاء وهي الدائرة المعنـي الأول بآثار المحافظـة ..بحسب المسح الأخـير لدائرة آثار كربـلاء يوجد في ناحيـة الحسينية ٤٢ موقعا أثاريـاً وتراثيـا ونعمـل وفـق خطـة لتنقيـب الآثـار التـي لم تنقـب بعـد.. والتنقيـب يكون على عـدة مراحـل وحسـب الأهميـة وإذا كان الموقع يحتـوي على بناء سيبقـى ضمن دائرة الآثـار أما إذا كان يفتقر لمميـزات الآثار سيعاد وحسب ملكيته إلى الدولـة أو القطاع الخاص .وفي الفـترة الأخـيرة تم إنهـاء تنقيبـات تـل العطيشي وهنـاك خطة لترميم خان العطيشي وإزالـة التجـاوزات وتسييـج الخـان بسياج BRC والخـان الآن ضمـن المناطـق الأثرية وليست التراثية .وأضافت إن الفرق بين الآثار والتراث في الزمن فإذا كان عمر الموقع أكثر من ٢٠٠ سنـة فهو آثار أما الأقل من ٢٠٠ سنة فهو تراث ، أما خان العطيشي هو واحد من سلسلة خانـات تستخـدم لاستراحـة المسافرين لفترة ١٧٧٤ – ١٧٩٨ وكذلـك بالنسبـة إلى القنطرة البيضـاء . مشـيرة إن في هـذه المرحلة ليست هناك أي مواقع أزيلـت ولكن قديما نعم أزيلت لجهـل الناس بقيمـة تلـك المناطـق والتجاوز الذي وقع على خان العطيشي سيزال في أقرب وقـت وليست دائرة الآثار وحدها مسؤولة عن الوقـوف بوجـه المتجاوزين بل يجـب أن يقف الجميع ولاسيما الإعـلام لان له دوراً فعالاً في نقـل الحقائـق وتوعيـة المواطنـون بتاريخهم وقيمـة الحضـارة العظيمـة لهـم .وفي ناحية الحسينية في منطقة حصوة السعود تل أثري تجـاوز عليـه المواطنـون قديما وأقيمـت عليه قريـة ومدرسة ونحن فاتحنا الدوائر المختصة لترحيـل المتجاوزين كـون التـل سيدخل ضن المواقع التي سيتم التنقيب عنها .

من الداخل

الفرنسيـون قادمون

هـادي جـلـو مـرعـي

يتذكـر العراقيـون الزعمـاء الفرنسيـين، وليس لسياسـات مؤثرة في الشـان العراقي، ولكن مـا دام الرئيس فرنسياً فلا بـد ان نتذكره، وكان شـارل ديغول قد صنع للجزائريين فرصة جيدة ليتخلصوا من استعمار طويل استمر لعشرات من السنين، ثم انه سبق ذلك بموقفه من الاحتلال النـازي. ديستـان، وفرانسوا ميـتران، وجاك شيراك، عملـوا جيداً من اجـل فرنسـا، لكـن رؤيتنـا لكل واحـد منهـم مختلفة بحسـب الظروف والمزاج العام.

الرئيـس نيكـولا ساركـوزي يختلـف عـن اسلافـه، فهو كثـير الحركة، ويرفـض الانكفاء الى الداخل وقد تكـون لجذوره المجرية، وزواجه من الايطاليـة كارلا برونـي، والظروف الدولية، والمستجدات العالمية، تدفع به اكثر ليكون مغايراً في سياساته ورغباته وقراراته المثيرة للجدل.

وحـين جاء الى بغداد، فوجئ المراقبـون، وطرحوا فكرة ان هناك ما هو خطير الى درجة عالية ليرغم الرئيس ليغير من طريقة التعامل الفرنسي التقليـدي مع هذا البلـد الخارج للتو من (درب التبانـة) المليء بالمشاكل والتحديات.

والحـق ان العـراق الجديـد، وفرنسـا الجديـدة، ومـع هـذا الوضـع العالمـي المضطـرب سياسيـاً واقتصاديـاً والطبيعـة التي عليهـا سياقـات وطموحات وافـكار الرئيـس، والتغـيرات الهائلـة خـلال السنـوات القليلة الماضيـة تجعـل مـن الحضـور الفرنسـي ملائمـاً تمامـاً للحـال الذي عليه البلدان..

ساركوزي اعطى الضوء الاخضر للشـركات المحليـة لتستثمـر في العـراق، ورؤساء تلـك الشركات ينتظـرون ذلك الضوء. ويعلمون جيـداً ان فرص الاستثمار هائلة في بلـد يحتاج الى بنيـة تحتية، ومشاريع طاقة لا تحتمل التأجيل ، مع ثقة عراقية بتلك الشركات المنتمية الى المنظومة الغربية المتطورة. وتشـارك فرنسا في طموحاتهـا الاقتصادية دول اخرى مهمة مثل المانيا وبريطانيـا و ايطاليا، عدا الـدول الاقليمية، او تلك التقليدية في علاقتها بالعراق مثـل الولايات المتحدة. واعقب زيـارة ساركوزي، وصول وفد المـاني رفيع علـى راسه وزير الخارجية فرانك فالـتر شتاينمير، ثم وفد الشـركات الايطالية، وزيارة وزير خارجيـة بريطانيا. وكان طبيعياً ان تاتـي وزيـرة التجـارة الخارجية في حكومـة السيد ساركـوزي لتأكيد التفاهمـات التي رسخها نيكولا اول مـرة.. وتبقى الخشية من المنافسة قائمة بين تلك البلدان التي ستجد منافسة شرسة من الشركات اليابانية والكوريـة. لكنها ستجد رغبة عراقيـة تستوعب تلك المنافسة لوجود كم هائـل مـن المشاريع، ولعلها تبـدأ من ابسطها الى اعقدهـا، فنحن امام مرحلة تحد جديدة مرتبطة ببناء دولة عصرية تعتمد التقنيات الحديثة، وتراعي الحاجات الاساسية لابناء الشعب.

الفرنسيون بامكانهم المساهمة بفاعلية في اعادة اعمار العراق، وسيكون الربـح والفائدة المترتبـة تصب في خانة البلديـن، فالفرنسيون بحاجة ليعملـوا، والعراقيون احـوج ليبنوا بلدهـم. اذاً فالفرنسيـون قادمون وبقوة هذه المرة..

> كان طبيعياً ان تاتي وزيرة التجارة الخارجية في حكومة السيد ساركوزي لتأكيد التفاهمات التي رسخها نيكولا اول مرة.. وتبقى الخشية من المنافسة قائمة بين تلك البلدان التي ستجد منافسة شرسة من الشركات اليابانية والكورية

بينها إنشاء شبكة للسكة الحديدية وفنادق خمس نجوم

اكمال التقرير الشامل لمشروع النجف عاصمة الثقافة الاسلامية عام ٢٠١٢

النجف/ عامر العكايشي

اكملت اللجنة العليا المشرفة على مشروع النجـف عاصمـة الثقافـة الاسلاميـة عـام ٢٠١٢ تقريرهـا الشامـل عـن إستراتيجية المشروع والبنية التحتية له وكل الفعاليات والأنشطـة التـي ستقوم بتنفيذهـا اضافة الى هيكلية العمل الإداري والمالي بميزانية بلغت (٢ تريليون دينار).

وقـال منـذر الحاتمـي رئيـس اللجنـة لـ(المـدى) " تم تخصيـص (٩٩٠ مليار دينار) لانجـاز مشاريـع تنفذ من قبـل الوزارات الخاصة بها ومنها إنشاء سكة حديد تربط محافظـات الديوانيـة والنجـف الاشـرف وكربـلاء المقدسـة بكلفـة (٥٠٠ مليـار) وإنشـاء الطريـق الرابـط بـين محافظـة النجف الاشرف والخـط السريع من خلال منطقـة الشوملي بكلفـة (١٤٠ مليارديـنار) وإنشـاء فنادق ذات خمس نجوم عدد (٥) في مناطـق متفرقـة مـن المحافظـة بكلفة (٣٥٠ مليار دينار) " .

واضـاف " كمـا تم تخصيـص (١،٢٦٧ ترليون دينار) لمشاريع أخرى تنفذ من قبل الدوائر والمديريـات الخدمية في المحافظة حيـث يتم توزيـع هـذه التخصيصات على السنوات (٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١) بحيث تكـون جاهـزة في عـام (٢٠١٢)" . واشار الحاتمـي الى انـه قـد " تم تخصيص (٤٥ مليـار دينـار) لإنشـاء وتطويـر وتأهيـل جميـع متطلبـات العتبـة العلويـة المقدسة وتخصيـص (٨٤ مليـار دينـار) للوقـف الشيعـي والأمانـة العامـة للمـزارات كـي تشمـل أعمـال تأهيل المقامـات والمراقد في المقبرة وباقي مناطق المحافظة وبناء مرقد الشهيد الصدر الأول وأعمال ترميم جامع صعصعـة بـن صوجـان وجامـع السهلـة ومرقد مسلم بن عقيل" .

وبـين بانـه قـد تم " التركيز علـى مشاريع البنـى التحتيـة والخدمـات للمحافظة في قطاعـات الكهربـاء والزراعـة والطـرق والجسـور والآثـار والبلديـات والمجاري وتضمنت إنشاء متنزهات وتصميم وتنفيذ واجهات موحدة للمباني في مركز مدينتي النجف والكوفة وتطوير شاطئ الفرات من جهـة الكوفة وتطوير منحـدر بحر النجف وتصميم وتنفيـذ عدد من المجسرات وبناء متحف للآثـار في الكوفـة وتأهيل وترميم الآثـار الشاخصـة واستملاك وتأهيـل الواجهـة الأثريـة لسـور النجـف القـديم وإنشـاء حـزام اخضـر لمحافظـة النجـف الاشرف ومركزين لتجهيـز فسائل النخيل والزراعـة النسيجية وإنشـاء طريق الحج البري وتجهيز محـولات كهربائية وأعمدة تعمـل بالطاقـة الشمسيـة وإقامـة عدد من النصب التذكارية وغيرها من المشاريع " .

مشاهدات — مـن يعيـد تنظيمـه وفتـح طرقـه المغلقـة

بـــاب الـــطـــوب .. تـــأريـــخ ومـــهـــرجـــان لأهـــالي المـــوصـــل

الموصل/ نوزت شمدين

منذ أن افتتحه حسين باشا ألجليلي، قبل أكثر من ٢٥٠ سنة، وباب الطوب يمارس دور المركز لمدينة الموصل، والشاهد على تاريخ المنطقة بكل فصوله من احتلالات وحصارات ومجاعات وفيضانات وحروب، وبالرغم من اندثار الباب واتساع المكان بمختلف الاتجاهات، إلا ان الموصليين ظلوا أمناء على تسمية واحد من أكثر الأسواق الشعبية شهرة في العراق(باب الطوب).

يرجـح المؤرخون أن يكون المكان قد استمد تسميته مـن وجود(المدافـع) ومفردتهـا بالعامية(طـوب)، بالقـرب من مقر الولاية، حـين ذاك، أو ما كان يسمى قبـل عقود بعيدة بالمركز العام، والذي أنشئ بحسب المؤرخ عبـد الجبـار محمـد جرجيس، بعـد تشكيل جهاز الشرطة في الموصل سنة ١٩٢١، وباب الطوب الواقع في الجانـب الأيمن لمدينة الموصل، هو واحد من بين عدة أبواب اخرى في المدينة، سميت المناطق التـي كانت توجد فيهـا بأسمائها لاحقـاً ومنها: باب لكش، وباب جديـد، وبـاب البيض، وبـاب شمس. واقـرب الآراء الى الدقـة عـن المـكان الأصلـي لباب الطـوب في تلك المنطقة، هو المـكان الذي يعرف الآن بساحـة بـاب الطـوب، والتي كانـت والى قبـل عام مضى، نقطة انطلاق ووصول الحافلات التي تجوب كل ارجاء الموصل، وكانت تأخذ وتأتي بآلاف الناس يومياً في حركة دائمة، ومن هذا المكان المفترض يمكن ان نرسم خارطة بـاب الطوب باعتباره سوقاً شعبياً يجمع أهل المدينة بسكان القرى والنواحي الاقضية الذين يفدون الى المكان، وخصوصاً ايام الجمع، من الشرق حيث السوق العصري وشارع حلب، وشمالاً شـارع الكورنيـش الذي ينتهـي في عطفـة السوق، وعلـى شكل هـلال يستمر مـن الشمال نحـو الغرب هنـاك سـوق هـرج ومدخل سـوق العطاريـن وباب السـراي، والمركـز العـام، وساحة الصقـور وشارع النجفـي وخالد بـن الوليد، بينما جنوبـا فباب لكش وشارع الجمهورية.

إغلاق شوارعه

بعـد أحداث عام ٢٠٠٥، والتي تسببت بانهيار جهاز الشرطة في الموصل، ولوجود مبنى محافظة نينوى بالقـرب من بـاب الطوب، اغلقـت الشـوارع المؤدية إليـه بالكامـل، خصوصـا بعـد ان استهـدف مبنيـا ضابـط المـرور العائـد الى عملـه بنظـرة معاتبـة: (نقـل الحافـلات الى منطقـة السجن، اضـر بالكثير مـن المواطنـين، لأن بـاب الطـوب هو محـل تسوق الفقـراء، ويأتي إليـه الناس مـن كل أجزاء محافظة نينـوى، ومعظـم هـؤلاء يستقلـون الحافـلات، لأن أجورهـا قليلة، وعمليـة انتهاء محطـة الحافلة على بعد عـدة كيلومـترات من السـوق، متعبـة بالنسبة لمن يقصـد المركز، خصوصـاً الشيخ الكبـير والمرأة العجـوز، والمريـض القـادم للعـلاج في عيـادات السرجخانـة وخالد بن الوليـد). في داخل الساحة، بالقـرب من محل البكـري لتصليـح المفاتيح ومكتبة اكـرم، قابلنـا ضرغام عباس، ولم أكـن بحاجة لكي يخـبرني بأنـه سائق(باص)وقديما كان يـدور مثل مكوك بـين الموصل وبغـداد بمنشأتـه النيسان، لأن هيئتـه الضخمة وصوته الخشن، يوحيان ذلك: (لقد اجبرونـا على تـرك العمل، لا احد يريـد الذهاب الى منطقـة السجن ثم يسير ثلاثـة أو أربعة كيلومترات على قدميـه)، ثم قال بحسد وهـو يشير الى باصات صغيرة متوقفة بزهو وسط الساحة:(صارت الدنيا اليوم للكيات، وسواق الحواسم)!.

هناك، من داخـل الساحة، حيث يتضح المشهد بشكل اخـبرني محمد جمعـة، وهو شاب يبيـع لعب أطفال مستعملة"نحـن مهـددون بالطـرد من المـكان في أي لحظة، فنحن نعـرف بأنه شارع رئيسي ومهم، أغلق بسـبب الظروف الأمنية، وسيعاد افتتاحه ذات يوم، لكـن كما ترى هنا آلاف من الباعة، فـإذا أجبرنا على تـرك المـكان فهل سيمنحونـا مكاناً بديـلاً عنه نعمل فيـه؟" . في نهايـة هذا الشـارع الذي يعتـبر الجناح الشرقي لباب الطوب، هنالك شارع آخر يقطعه، قادماً مـن الكورنيش، وذاهبا إلى بـاب لكش وباب جديد، وعلـى اليمـين تقـع ساحة بـاب الطوب، التـي كانت مخصصـة لوقـوف حافـلات الجانب الايسـر لمدينة الموصـل، لكن بعد بـدء العملية الامنيـة أم الربيعين في أيـار من العـام الماضي، نقلت تلـك الحافلات إلى ساحـة منطقـة السجن القديم، وساحـة باب الطوب الان المحاطـة بفنـادق وعمـارات شبـه مهجـورة، تشغلهـا فقـط سيـارات الاجـرة الصغـيرة، هنـاك التقينـا بضابط المـرور أحمد، وقال لنا بـان السبب في نقل الحافلات من الساحة الى مكانها الجديد، هو لتخفيف الزحام، خصوصاً وان معظم تلك الحافلات ذات(٤٤) مقعـداً، والمعروفة بأسم(ريم)، وهي تأخذ حيزاً كبيرا مـن الشارع، وحركتها المستمرة البطيئة كانت تسبـب اختناقات دائمة، أمـا الان فأننا نسمح فقـط بالسيـارات الصغير نسبيا بالوجـود هنا، لان حركتها اسرع، ولا تأخذ حيزا كبيرا،

منطقة السجن

المواطن(شاكـر جدوع) ٥١سنـة ، قال لي وهو يرمق جلـي، بـدا سـوق الأربعـاء الواقـع في حضـن باب الطوب، وكأنـه تعرض لقصف بـآلاف القنابل، فهذا السـوق الـذي اختصت محالـه التي تجـاوز عددها الاربعمئـة، طـوال عقدين مضيا، ببيـع المستلزمات والتأسيسـات الصحيـة والكهربائيـة، والأجهـزة المعمـرة، والدراجـات والثياب والطيـور والأسماك بمختلـف أنواعهـا وأشكالهـا، كان السـوق في تلـك اللحظـة خراباً، والعشرات من العمال ينقلون ركامه الى الخـارج، علـى مسافة قريبة منه، شـرح لي أحد الفنيـين المشرفـين على العمـل هناك: "سيتـم تنفيذ خمس عمـارات تجاريـة حديثة مـع مـرآب في هذا المـكان، وحاليـاً وضمن هـذه المرحلـة سيتـم تنفيذ جـزء من المشروع، ولذا فأن هناك محالاً داخل سوق الأربعـاء، مازالـت مشغولة، مـن قبـل مستأجريها، وواصـل الفني:السـوق برمتـه تابع لمديريـة بلدية الموصـل، وكانـت الدائرة قد منحـت أصحاب المحال قبل فترة طويلة، فرصة لتصفية بضائعهم، وبطبيعة الحـال سيكـون لهـم أولويـة في استئجـار المحـال الجديـدة ضمن العمـارات التـي ستنشـأ، وبحسب ضوابـط الدائرة". مـن هدمت محالهـم، لم يقتنعوا بعمليـة التحديـث التي تجـري على حسـاب عملهم، وقالـوا بأنـه قطـع لأرزاقهـم، والسـوق كان عامـراً ومشيداته حديثـة نسبيـاً، وكان الأولى بالبلدية أن تقيـم مشروعا جديدا في مكان اخـر، لا أن تشردهم وتلقي بهم في غياهب البطالة.

سوق الخضار

وأنـا أتخيـل عمـارات بطوابـق متعـددة ترتفع في المـكان، تقابل عمـارة الشواف الحديثـة التي شيدت قبـل اعوام قليلـة في ساحـة الصقـور مقابل مدخل شـارع النجفـي، قـادني الطريـق إلى الجـزء الأكثر صخبا في باب الطوب، وهو سوق الخضر والفواكه الـذي يحتـل مسـاري الشـارع الفاصـل بـين بـاب السراي والسوق العصري، الأسعار في هذا السوق أقل بنحو(٢٥٪)من الاسعـار في أي مكان آخر، وقد فسر لنا ذلك أحـد المتبضعين وهو الحاج خليل غانم قائـلا: الباعة هنا لا يدفعون إيجارات، والكثير منهم يشتركـون في أجور نقل(المعاشـ) اليهم من علاوي الخضـر والفواكـه، وتابـع المتسـوق المخضرم: من خـلال خبرتـي البسيطة، أجد ان سـوق باب الطوب للخضـر افضل خيـار لصاحب العائلـة الفقيرة، غير أن المواطـن سامر فيصل، قال بأن فرق السعر يتعلق بنوعية المـادة المعروضة، فلا يمكنـك هنا ان تناقش البائـع عمـا يضعه لك في الكيـس، وعادة ما تجد في نهاية الامر ان مابين ربع او نصف كيلو غرام من أي مادة تشتريها تالفة او غير جيدة.

وقال الموظف(هاني بشـير):ان وضعية باب الطوب بهـذا الشـكل سيئة للغايـة، فالشـارع الحيوي الذي يعتـبر شريـان مركـز المدينـة، مغلـق بالجـدران، وتتخللـه المئات مـن البسطات والعربـات الجوالة، ثـم أشار الى مبنى محافظة نينوى القريب، الا ينظر المحافـظ من نافذتـه الى ما يجري هنـا، هل هذا هو مركـز مدينة الموصـل التي يريدون اعـادة اعمارها؟ خلـف مهرجـان الخضـر والفواكه، وعلـى الرصيف الذاهـب إلى ساحـة الصقـور يفترش باعـةٌ انواعا واشكالاً مختلفـة مـن مساحيـق التنظيـف، إضافة الى الأواني المنزليـة، ويستمـر المشهـد حتى ينقطع الشارع فجأة بجدار كونكريتي، بعده يرتاح الشارع مـن الزحام والضجيج، وترتاح العـين من التلوثات البصرية التي ابتليت بها مدينة الموصل، جراء غياب الرقابة المحلية.

دوائر حكومية

حملنـا مشاهداتنـا، وآراء عـدد مـن المواطنـين عن الوضـع الراهن لباب الطـوب، وذهبنا بها الى مبنى محافظـة نينـوى، مصـدر هنـاك رفـض الكشف عن اسمـه، قال بـان الوضع هو حالة مؤقتـة، دعت إليها الظـروف الامنيـة العصيبـة التي مرت بهـا المدينة، كمـا ان باب الطـوب تحيطهـا او تقع علـى مسافات قريبـة منها، دوائر ومؤسسـات حكومية مهمة، مثل محافظة نينوى، ومجلس المحافظة، ودائرة التقاعد، والضمـان الاجتماعـي، والتقييـس والسيطـرة النوعية والاحصاء، وشركة التأمين الوطنية والبنك المركـزي، واحد اقسام بلديـة الموصل، وهناك غرفتا تجـارة وزراعة الموصل، وتابـع: بعبارة اخرى غلق الطريـق منـع الكثـير من الحـوادث الامنيـة. ومتى مـا استقر الوضـع الامني فمـن المؤكد ستتـم اعادة افتتاحهـا مجـددا، وعـن سـؤالي في اتسـاع رقعة البسطـات والعربـات، أجاب:سعـت المحافظـة وفي فترات سابقة الى منع هذه الظاهرة، لأن الامر يتعلق اولا واخـيرا بجماليـة المدينـة، لكن يبـدو ان هناك تريثاً في ذلك حالياً.

بعد الخروج من مبنـى المحافظة، اختصرت الطريق مـن خلال المـرور بالمتنزه الذي يفصـل المحافظة عن باب الطوب، وهي مساحة جرداء تسرح فيها الكلاب السائبة، وعلى مسافة قريبة كان هناك اطفال يلعبون الكـرة، وبجوار السـور الحديدي المليء بالثقوب، كانت هناك اعداد مـن الحيوانات المربوطة بعربات، وقبـل ان ادلـف مجددا في لجـة الزحـام، التفت الى مبنى محافظـة نينوى الممتـد باستطالة في الجانب الاخر، ووجدت بالفعل ان هناك سافاً طويلاً جدا من النوافـذ المطلة على المكان، وبوسـع أي نظرة خاطفة ان تدرك جيدا مايجري في باب الطوب.